

## مقدمة

لأن الشعر صاحب المهابة الكبيرة والقامة الجميلة دائماً وأبداً، ولأنه سيد المساهمة العظيمة في صياغة المشروع النهضوي العربي بشكل عام، والمشروع الثقافي والوطني بشكل خاص، ونظراً لما لهذا الهائل من نفاذ وقداسة، فقد تم تأسيس «بيت الشعر» في فلسطين ليكون البيت الرابع في وطننا العربي الواحد، بعد تونس والشارقة والمغرب، ومن بعدها أقيمت بيوت الشعر في الأردن ولندن وغيرها.

بتأسيس المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» ينضاف إلى المؤسسة الثقافية الفلسطينية حجرة إبداعية مدارها التجريب واجتراح الرؤى الإبداعية.

عبر مسيرته الإبداعية خطا «بيت الشعر» خطوات رائدة وملموسة على طريق تأصيل التراث الشعري والنهوض بالحركة الشعرية الفلسطينية في إطار استعادة المبادرة الثقافية وتحريك عجلات الإبداع نحو مسافات أكثر رحابة وأبعد مدى.

ولإيصال الصوت إلى الأعماق والأقاصي فقد أسس «بيت الشعر» دار (الزاهرة) للنشر والتوزيع، حيث يصدر عن هذه الدار كل مطبوعات المركز الشعرية والنقدية والشهادات التوثيقية. ولأن من حقّ الجيل الجديد علينا أن نأخذ بيده ونساهم في دعمه فقد احتضن «بيت الشعر» الإبداعات الجديدة وفتح لها الأبواب مشرعة لترى النور. فنشر لهم غير مجموعة عن (الزاهرة) إضافة لنشر إبداعاتهم في فصليتي «السلام» و«أقوال».

في السياق ذاته فإن فصلية «السلام» الثقافية المتخصصة التي يصدرها المركز حققت حضوراً عربياً وعالمياً باعتمادها واحدة من أهم ثلاث فصليات ثقافية في حوض البحر الأبيض المتوسط، وباعتمادها عدداً من المكاتب في البلدان العربية والأجنبية أوصلت «السلام» صوتها واضحاً وجلياً إلى بؤر الإبداع لتحقق تواصلًا ثقافياً لافتاً، وقد صدر منها حتى ربيع آذار 2002 ستة عشر عدداً.

وتأتي فصلية «أقوال» التي تهتم بالإبداع الجديد لتملاً فراغاً في الساحة الثقافية الفلسطينية، حيث فتحت أبوابها لجميع الفنون والإبداعات (مسرح، سينما، قصة، رواية، موسيقى، وشعر... الخ).

ففي (أقوال) يجد الجيل الجديد مساحة للحركة والتنفس الإبداعي الحرّ، وقد صدر منها حتى ربيع 2002 خمسة أعداد.

كما أنجح «بيت الشعر» ملتقى فلسطين الشعري الأول الذي ضمّ مبدعين وشعراء ونقاداً من تسع دول عربية شقيقة، على أن يكون هذا الملتقى سنوياً، وكذلك تم عقد ملتقى الشعراء الشباب في غزة، حيث شارك عدد من المبدعين والشعراء/ات الشباب مدّة ثلاث أيام تخللتها أمسيات شعرية وندوات، والعمل جارٍ ليكون هذا الملتقى سنوياً.

أمّا بالنسبة للنشر فقد أصدر المركز عن «الزاهرة» للنشر والتوزيع ما يزيد على ستة وخمسين إصداراً في السيرة الشعرية والمختارات والمجموعات الشعرية. كما تم إصدار (كتائب اللؤلؤاء) وهو كتاب لشاعر محليّ أو عربيّ يوزع فصلياً مع مجلة «اللؤلؤاء»، وعن «الزاهرة»، أيضاً، صدرت عشرة كتب عراقية لمبدعين عراقيين داخل الحصار.

ومن أجل تثبيت الأصيل في الروح والتجربة فقد أعدّ المركز «معجم الشعراء الفلسطينيين» والذين يزيد عددهم على 350 شاعراً/ة منذ بداية القرن، ثم وضعهم على الإنترنت ليفيد من ذلك الباحثون والدارسون وحماية للذاكرة من النهب والنسيان.

وبتأسيس (النوادي الشعرية) في الجامعات الفلسطينية وربطها بـ«بيت الشعر» يكون «بيت الشعر» قد وضع يده على منابع الإبداع والأصوات الجديدة والمشاريع الإبداعية التي تحتاج للاهتمام والرعاية. ويذكر أن المميز واللافت من هذه الإبداعات يتم نشره في مجلة (أقوال) للأخذ بيد هؤلاء المبدعين وتشجيعاً لهم.

في سياق النشاطات فقد عقد المركز ما يزيد على 35 نشاطاً بين ندوة ثقافية وأمسية بالتعاون مع وزارة الثقافة واتحاد الكتّاب وهيئة الإذاعة والتلفزيون والتوجيه السياسي والوطني ومؤسسة عبد المحسن القطان ومركز خليل السكاكيني، إضافة لمشاركة المركز في عدد من المهرجانات واللقاءات العربية والدولية وبيوت الشعر العربية.

كما أعلن «بيت الشعر» عن جائزة «بيت الشعر» لأفضل منجز شعري، وتمّ تشكيل لجنة عبر المركز لتكريس تقليد ثقافي بأبعاد معنوية ومادية وتكتسب الجائزة أهمية خاصة كونها تصدر عن مركز متخصص يعنى بالشعر وفضاءاته.

وفق ما سبق وغيره يواصل «بيت الشعر» الحفر الإبداعي ومدّ جسور الثقافة والتواصل حتى تظلّ فلسطين رأس حربة ثقافية ضد التطبيع والتغريب والهيمنة والوصاية والنهب.